فاسرة كما اذا قيل كل انسان حيوان وكل حيوان مجرد فانه يسمى كل انسان مجرد فمثل هذه الصورة
يحصل به الجهل وهو العلم عن الصحيح واجب اختلفوا في ان حصول العلم بالنتيجة
عن النظر الصحيح هل هو واجب اجراه فذهب اشاعرة الى ان النظر الصحيح يوجد الذهن والنتيجة تفيض
عليه عقيبه عادة فان الله تعالى اجرى عادته بخلق العلم بالنتيجة عقيب النظر الصحيح وذهب الحكما
الى ان النظر الصحيح يوجد الذهن والنتيجة تفيض عليه من المبادي العالية وجوبا وذهب المعتزلة
الى ان النظر يولدها في الذهن على معنى ان وجود النظر يوجب وجود النتيجة كحركة اليد فان
وجودها يوجب وجود حركة الخاتم واختار المصنف ان حصول العلم بالنتيجة واجب عن النظر الصحيح
واجب ولم يعرض له فائضة او التوليد واحتج الاشاعرة بان العلم الحادث بالنتيجة امر ممكن
والله تعالى قادر على كل الممكنات فاعلم بجميعها ابتداء اما له خيار فله يكون واحدة والعلم بالنتيجة عنه
واجبا بل واقعا عادة والمعتزلة لما اعتقدوا استناد افعال الحيوانات الى الله تعالى منعوا استناده الى اشاعرة والدليل على ان حصول العلم بالنتيجة عن النظر الصحيح واجب انه متى
حصل عند العقل العلم بالمقدمتين المشتملتين على شرائط انتاج لزم العلم بالنتيجة سواء فرضت
هناك اعادة ام لا ولا حاجة الى العلم انه لا بد من الجزء الصوري وشرطه عدم الغاية
وضدها وحضورها النظر الصحيح كاف في معرفة الله تعالى ولا حاجة الى العلم خلافا
للملاحدة لنا انه متى حصل العلم لنا بان العالم ممكن وكل ممكن له موثر حصل العلم لنا بان العالم له موثر
سواء كان هذا العلم امرا والملاحدة يقرون بالاستلزام مقدمات في بيان الصانع لنتائجها
لكن يقولون هذا وحده لا يجدي ولا يحصل به النجاة الا اذا اتصل به تعليم رسول الله صلى
الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وكثير من الناس كانوا قائلين بالتوحيد
لكنهم لما لم يجدوا ما ذكر عليهم منه ما كان يقبل قولهم وقالوا لو كانت المعقولات كافية لقالت الرسل
نحن نثبت الصانع بعقولنا ونعرف توحيده فلا نحتاج في ذلك اليك والحق ان التعليم في
العقليات ليس بضروري ولا بنيا جا والتعليم المعقول من قوله تعالى بدل في الجزء الصوري

اي

اي لا حاجة في المعرفة الى العلم بل يكفي فيها النظر لكن لا بد في النظر من الجزء الصوري اي لا بد بعد
استحضار المقدمتين من ملاحظة الترتيب والهيئة العارضتين لهما ليحصل العلم بالنتيجة اذ لو
لم يحتج الى ملاحظة الترتيب والهيئة العارضتين لهما لحصلت العلوم الحكمية الكسبية بمجرد العقد
وتساوت ان شكالا في الحكم لو لخفاء نقد بطلا وشرط النظر عدم الغاية اي عدم العلم بالمطلوب
فان العلم بالمطلوب هو غاية النظر وانما شرط ذلك لانه يلزم تحصيل الحاصل وايضا شرط النظر عدم
ضد الغاية اي عدم الجهل المركب بالمطلوب الذي هو ضد العلم بالمطلوب الذي هو الغاية وانما اشترط
ذلك لان الجهل المركب بالمطلوب صارف عن النظر كما مثله العارف عن الكل ومنهم من قال انما
اشترط ذلك لان اجتماع النظر والجهل المركب في واحد بعينه ممتنع لذاته كاجتماع النقيضين
والضدين وذلك لان النظر يجب ان يكون مقارنا للشك والجهل المركب مقارن للجزم واجتماعهما
هو اجتماع النقيضين وهو ممتنع وامتناع اجتماع الضدين اعني الشك والجزم يوجب امتناع
اجتماع الملزومين اعني النظر والجهل المركب واما الصحيح لهذا النظر لا النظر يجب ان يكون مقارنا
للشك لان كثيرا من الناس يعرض لهم الشيء بالنظر من غير سبق الشك وايضا شرط حضور الغاية
اي ويشترط حضور الغاية اي يشترط في النظر العلم بالمطلوب من وجه لانه امتناع طلب المجهول
ولو جب ما يتوقف عليه العقليات واستفاضة المطلوب عما قدر بيانه كان التكليف به عقليا
اختلفوا في ان وجوب النظر في معرفة الله تعالى بحسب العقل ام بحسب الشرع فذهب المعتزلة
الى الاول واشاعرة الى الثاني واختار المصنف الاول واحتج عليه بوجهين الاول ان شكر الله تعالى
واجب عقلا لان نعمة على العبد كثيرة وشكر المنعم واجب عقلا ودفع الخوف عن النفس واجب
عقلا وشكر الله ودفع الخوف اللذان هما واجبان عقليان يتوقفان على معرفة الله تعالى فمعرفة
الله تعالى قد يكون واجبة عقلا لان ما يتوقف عليه الواجب العقلي فهو واجب عقلا ومعرفة
الله تعالى ان بالنظر صحيحا فالنظر في معرفة الله تعالى واجب عقلا ولا هذا الدليل ان يقول
ولو جوب ما يتوقف عليه العقليات اي شكر الله ودفع الخوف اللذان هما واجبان عقليان

لانا نقول ان الكلية
عقليان لا يوجبان اللزوم
اي
لانا نقول في تعليلها العقليان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)